وقدرته خالصةً ومعنى القيها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها ملكةٌ
خبر مبتداء محذوفٍ فان صحت الحكاية عنهم انهم يقولون هو وهو واحد ثلثة
اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون باقنوم
الاب الذات وباقنوم الابن العلم وباقنوم روح القدس الحياة فتقديره
الله ثلاثة والافتقديره الالهة ثلاثة والذى يدل عليه القران الصريح
منهم بان الله والمسيح ومريم ثلثة الهةٍ وان المسيح ولد الله من مريم
الا ترى الى قوله ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله والمشهور المستفيض عنهم انهم يقولون
فى المسيح لاهوتيته وناسوتيته من جهة الام والاب ويدل عليه قوله
انما المسيح عيسى بن مريم فاثبت انه ولد لمريم اتصل به اتصال
الاولاد بامهاتهم وان اتصاله بالله عز وجل من حيث انه رسوله
وانه موجود بأمره وايجاده جسدا حيا من غير اب فنفى ان يتصل
به اتصال الابناء بالآباء وقوله سبحانه ان يكون له ولد وحكاية
الله اوثق من حكاية غيره ومعنى سبحنه ان يكون له ولد تنزيهه
تسبيحا من ان يكون له ولد وقراءة الحسن سبحانه ان يكون له ولد
بكسر الهمزة ورفع النون اى سبحانه ما يكون له ولد على ان الكلام
جملتان له ما فى السموات وما فى الارض بيان لتنزهه عما نسب اليه
يعنى ان كل ما فيهما خلقه وملكه فكيف يكون ولده جزءًا منه على ان
الجزء انما يصح فى الاجسام وهو تعالى عن صفات الاجسام والاعراض
ولى

وكفى بالله وكيلا يكل اليه الخلق كله امورهم فهو الغنى عنهم وهم الفقراء اليه
لن يستنكف لن يأنف ولن يذهب بنفسه عزةً من نكفت الدمع
اذا مسحته عن خدك باصبعك ولا الملائكة المقربون ولا من هو اعلى منه
قدرا واعظم منه خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش
كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن فى صفتهم فان قلت ما معنى
دخل قوله ولا الملائكة المقربون على ان المعنى ولا من فوقه قلت
من حيث ان علم المعانى لا يقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيق
لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن مرتبة العبودية فوجب
ان يقال لهم لن يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة
كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون عن العبودية فكيف
بالمسيح ويدل عليه دلالةً ظاهرةً بينةً تخصيص المقربين لكونهم
ارفع الملائكة درجةً واعلاهم منزلةً ومثاله قول القائل

وما مثله من يجاد حاتم ولا البحر والا سيل يلتج زاخره

لا شبهة فى انه قصد بالجود الاسواح ما هو فوق حاتم فى الجود
ومن كان له ذوق فليذق هذه الاية قوله ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تعرف بالفرق البتة وقراءة على صلوات
الله عليه وسلامه عبيدًا لله على التصغير وروى ان وفد نجران قالوا
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم تعب صاحبنا قال ومن
صاحبكم قالوا عيسى قال واى شىء اقول قالوا تقول انه عبد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)